

# التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق



## في هذا العدد

المقنع الكندي الشاعر الجميل النبيل  
شهاب الدين الشواء شاعر حلب في العصر الأيوبي  
تطور المنهج العلمي التجريبي عند علماء المسلمين

د. أحمد دهمان

د. أحمد طعمة الحلبي

د. سعد الدين خرفان

مجلة فصلية

## .. المحتوى ..

- ١ - الافتتاحية - دمشق في عيون التراثيين - ٣ - د. محمود الربدابي ٧
- اللغويات**
- ٢ - مخالفة القياس النحوي في شعر الأعشى د. محمد شفيق البيطار ١٥
- ٣ - مما هلك من أساليب الإغراء قول العرب (كذب عليك كذا) د. محمد عبد الله قاسم ٣٩
- ٤ - أضواء لغوية على كتاب (قصص الأنبياء والمرسلين) د. محمد عطية محمد علي ٥٩
- ٥ - أسلوب العطف (إعادة صياغة) د. شوقي المعري ٩٣
- الدراسات الشعرية**
- ٦ - شهاب الدين الشوّاء شاعر حلب في العصر الأيوبي د. أحمد طعمة الحلبي ١٢١
- ٧ - المقنع الكندي: الشاعر الجميل النبيل د. أحمد دهمان ١٣١
- ٨ - أبو قطيفة: عمرو بن الوليد بن عقبة عبد العزيز إبراهيم ١٤١
- ٩ - ملامح الجمالي والديني في شعر أبي أسحق الإلبيري الأندلسي علياء الداية ١٥٥
- النقد والمصطلح**
- ١٠ - صورة الآخر لدى ابن قتيبة د. ماجدة حمود ١٧٧
- ١١ - تعدد المصطلح وتداخله (قراءة في التراث اللغوي ٢) د. خالد بسندي ٢٠١
- ١٢ - تطور المنهج العلمي التجريبي عند علماء المسلمين د. سعد الدين خرفان ٢٢٥
- البلاغة والفن**
- ١٣ - السياق عند البلاغيين: ملامحه وتطبيقاته أ. مسعود بودوخة ٢٤٣
- ١٤ - وظيفة الفن عند ابن خلدون د. عزة السيد أحمد ٢٥٧
- ١٥ - أخبار التراث التحرير ٢٧٧

## أسلوب العطف «إعادة صياغة»

د. شوقي المعري (\*)

U \_\_\_\_\_ u

مقدمة:

العطف أحد التوابع الأربعة (التوكيد - البديل - الصفة - العطف بنوعيه عطف النسق، وعطف البيان) ويُظنّ - غالباً - من المتعلّم أنه الأسهل فيتجاوزه إلى غيره، ولكنّ المتعلّم إذا قرأ في العطف فإنه سيجد أن ثمة أموراً، وأحكاماً، وقواعد كثيرة لا يعرفها. إنّ تجربتي في التدريس علمتني أن أقدم البحث كاملاً غير منقوص ولا مجتزأ، لأنّ ما نتركه قد لا يصل إليه الطالب بنفسه، وقد لاحظت أنّ أحكاماً كثيرة نقف عليها في بحث العطف لا يعرفها الطالب، فنعود إليها فنجد أنّ كثيراً من المراجع النحوية المعاصرة قد أغفلتها، وأنّ كثيراً من المصادر القديمة قد اضطرب فيها منهج البحث، فقدّم بلا تنسيق محدّد، أو منهج متتابع تتتابع فيه فقرات هذا البحث.

وإذا ما عدنا إلى تلك المصادر فإننا نجد كلاماً كثيراً، ومطولاً، ونقرأ وجهات نظر مختلفة في بعض جوانبه، ولا سيما في إعراب الجمل التي رُكبت أو صنّعت، أما الشواهد القرآنية والشعرية فلم يقع فيها الخلاف ما خلا بعض القضايا الجزئية التي يمكن أن تحلّ من قراءة

(\*) باحث سوري جامعي.

الشاهد فلا تقتضي الوقوف عليها طويلاً، وهذا ما لاحظته في معظم المصادر التي عدت إليها، ولاسيما ما يتصل بعطف البيان، بل إنك لتشعر أن في كلام القدماء اضطراباً تشعر أن لا رأي واضحاً في اعتباره، وقد استمر هذا الاضطراب حتى كتبنا الحديثة التي نقلته إلى المدرسين فالطلاب، فظل غير واضح، ولما يزل بحاجة إلى تمييز، ولاسيما مقارنته بالبدل الذي يغلب على معظم ما وقع عطف بيان، وإنك لتقرأ بين السطور أن عطف البيان هو البديل، وكأنه النتيجة التي يريد المحدثون بعد القدماء الوصول إليها(١)، وقد يكون ابن يعيش في شرح المفصل(٢) أو من بدأ تبويب البحث وتقسيمه.

إن هذه الأسباب مجتمعة جعلتني أعيد صياغة بحث العطف صياغة لا تغير القاعدة النحوية، بل تقربها، وتبويبها تبويباً جديداً، وقد وجدت أن يُوزع البحث على النحو التالي.

— مقدمة عن التوابع.

- حروف العطف، مع التعليق عليها كلما وجدت ضرورة، وحاولت أن ألمّ بكل جوانبها.
- أنواع العطف، وقسم هذا الجانب في عناوين فرعية كثيرة.
- عطف البيان، وتكلمت فيه على شبهه بالبدل.
- أحكام عامة أو خاصة.
- النتيجة.

### العطف

العطف كما تقدم أحد التوابع، لكنه يختلف عن تلك الأنواع فتلك الأنواع، تتبع ما قبلها بغير واسطة(٣)، أما المعطوف فلا يتبع إلا بواسطة أي بحرف العطف، ويكون فيه الثاني غير الأول، ويأتي بعد أن يستوفي العامل عمله، فلم يتصل إلا بحرف بخلاف التوكيد والبدل والصفة(٤)، ومصطلح العطف من عبارات البصريين، أما النسق فهو من عبارات الكوفيين، ويظل مصطلح النسق غائباً عن عقل الطالب أو المتعلم حتى يصبح متخصصاً، بل هو يظن أن عطف النسق جزء آخر من العطف الذي يعرفه.. إنما هو العطف نفسه، والنسق هو الترتيب، وحروف النسق هي حروف العطف نفسها(٥)

وللعطف ثلاثة أقسام(٦):

- أ — العطف على اللفظ وهو الأصل.
- ب — العطف على المحل،
- ج — العطف على التوهم، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك.

قال زهير بن أبي سلمى:

بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً (٧)

بجرّ (سابق) عطفاً على (مدرك) فقد توهمّ الشاعر أنه أدخل الباء الزائدة فجرّ فقال (بمدرك)، لأنّ الباء تزداد - غالباً - في خبر ليس، وهذا لا يقاس عليه. ومثله قول الأحوص اليربوعي:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بشؤم غرابها (٨)  
تعليق: روي الشاهدان بنصب (سابقاً) و (ناعباً) وعندئذ فلا شاهد فيهما،

### القسم الأول

#### حروف العطف

عدّ جمهور النحويين (٩) للعطف عشرة أحرف، وُزعت على النحو التالي:  
أ - الواو والفاء وثم وحتى تجمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم.  
ب - أو وأم وإمّا، لأحد الشئيين أو الأشياء.  
ج - بل ولكن، الثاني خلاف معنى الأول في النفي والإثبات.  
د - لا، مفردة.

وقال كثير إنها تسعة، فلم تُذكر (إمّا) (١٠) وزاد بعضهم (ليس) (١١)، وبعضهم (أي) (١٢) وسنفضل الكلام في كل حرف.

١ - الواو (١٣):

أصل حروف العطف (١٤) لكثرة استعمالها ودورانها في الكلام، ومعناها مطلق الجمع عند الجمهور (١٥) وتجمع الأشياء (١٦) أو هي إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول (١٧) وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً؛ فتعطف الشيء على صاحبه..، وعلى سابقه..، وعلى لاحقته (١٨) ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارباً أو تراخياً.  
أحكامها:

تتفرد الواو بأحكام كثيرة؛ لأنها أم الباء، وأصل حروف العطف:

- ١ - تعطف مفرداً على مفرد، أو جملة على جملة، أو شبه جملة على مثلها، وشواهدها كثيرة لا تحصى، نتركها ونستشهد على أحكام أخرى، ونشير إلى ما هو معروف إشارة.
- ٢ - تستعمل بمعنى (أو) فتفيد التقسيم أو الإباحة أو التخيير (١٩).

٣ - ترد بمعنى الباء (٢٠).

٤ - ترد بمعنى لام التعليل (٢١).

٥ - ترد قبل (لا الزائدة لتوكيد النفي)، وهذا كثير، منه قول الشاعر:

ولا تتركاني لا أخير معجلٍ ولا لبقاء تنظيران بقائياً

والملاحظ أنّ عطف النفي يكون - غالباً - بالواو (٢٢).

٦ - اقترانها بـ(إمّا)، وهذا أيضاً من الكثير، قال الشاعر عمران بن حطان:

فاكفف كما كفّ عني أني رجلٍ إمّا صميمٌ وإمّا فقعة القاع (٢٣)

٧ - يجوز حذفها مع معطوفها بشرط أمن اللبس، كقولك «من الذي اشترك هو وزيد،

فقلت: اشترك عمرو، أي اشترك عمرو وزيد...» (٢٤).

٨ - يجوز دخول همزة الاستفهام عليها (٢٥).

تتمات:

١- لو قلت: مررت بعمرو وزيداً لكان عربياً؛ لأنّ الفعل والمجرور كالفعل والمفعول به، لأنّ المفعول وشبه الجملة معمولان، قال جرير:

جنني بمثل بني بدرٍ لقولهم أو مثل أسرة منظرٍ به سيّار (٢٦)

٢- إذا قلت: مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ فهو قبيحٌ حتى تقول: هو والعدمُ لأنّ في (سواء) اسماً مضمراً مرفوعاً.. فإن تكلمت به على قبحة رفعت (العدم) وإن جعلته مبتدأ رفعت (سواء) (٢٧).

٣- إذا قلت: ربّ رجلٍ وأخيه منطلقين ففيه قبحٌ حتى تقول: وأخٍ له، والمنطلقان عندنا مجروران من قبل أنّ قوله (وأخيه) في موضع نكرة، لأنّ المعنى إنّما هو وأخٍ له (٢٨).

٤- إذا عطّف غيرُ اسم بالواو كان العطف على الاسم الأول، بخلاف غيره من حروف المعنى، لأنّ معناها الجمع، من هذا قول النابغة:

وإنّ تلادي إن نكرت وشكّتي ومهري، وما ضمّت لذيّ الأناملُ

حباؤك، والعيس العتاق كأنّها هجانُ المها تُحدى عليها الرحائلُ (٢٩)

٢ - الفاء (٣٤)

حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب والسببية (٣٥)، والإشراك (٣٦) ويأتي بمعنى الواو

(٣٧)، كما في قول امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحول (٣٨)

وقيل: ترد بمعنى إلى على ما حكى الزجاجي (٣٩).  
 أما الترتيب والتعقيب فهما قريبان فالثاني بعد الأول، وقد يفيد عطف الجمل كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها في الذكر (٤٠).  
 ثالثاً - قد تقع الفاء موقع ثم (٤٢) فهما بمعنى، لكن (ثم) مع تراخي الزمن أكثر ممّا في الفاء، وكأنّ هذا يتضح في الزمن الذي يُستفاد من المعنى.  
 رابعاً - يجوز دخول همزة الاستفهام عليها (٤٣).  
 تنمة:

لوحظ أنّ دخول الفاء على الأفعال يغلب عليها العطف، ولاسيما مع الفعل (قال)؛ لأنّ ثمة ما يشبه الحوار، وفي الحوار استمرار، والاستمرار فيه معنى العطف، قال الشاعر:  
 وعاذلةً تقطّعي ملاماً      وفي زجر العواذل لي بلاء  
 فقالوا: أين مسكنها ومن هي      فقلت: الشمس مسكنها السماء  
 فقالوا: من رأيت أحبّ شمساً      فقلت: عليّ قد نزل القضاء

#### خامساً - الفاء السببية:

هي الفاء العاطفة تعطف مصدرًا مؤولاً على مصدر منتزع من الكلام السابق، وتختص بالجمل، ولا تخلو من معنى الترتيب، وتدخل على ما هو جزء مع تقدم كلمة الشرط، وبدونها.. (٤٤) قال أبو بكر الأصبهاني:  
 ولم يكن باختيارٍ لي فأتركه      ولا اضطراراً أتاه القلبُ مقهوراً (٤٥)

٣ - أو (٤٧)

حرف عطف موضوع لأحد الشئيين أو الأشياء، تخرج إلى معان كثيرة عدّ المتأخرون منها اثني عشر معنى (٤٨) منها: الإباحة، والتخيير (٤٩) والشك (٥٠) والإبهام والتفصيل (٥١)، والتقسيم (٥٢)، ومعنى (بل) و(الواو) وقيل أما بقية المعاني فيستفاد من غيرها.  
 أحكامها:

١ - تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة، من عطف المفرد قول أبي عداس النمري:

لعمرك ما ندري أفي اليوم أو غدٍ ننادى إلى آجالنا فنجيبُ(٥٣)

ومن عطف الجملة قوله نفسه:

أو ملّ عداساً كما يؤمل الحيا إذا خفتُ أو مالتُ عليّ خطوبُ(٥٤)

٢ - ترد حرفاً عاطفاً ينتصب بعدها المضارع بـ«أن» المضمرة وتكون بمعنى (إلا) أو (إلى)(٥٤) فتعطف مصدراً مؤولاً على مصدر منتزع من الكلام السابق، من هذا قول امرئ القيس:

فقلت له: لا تبيك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ فنُعذرا(٥٥)

٣ - إذا وقع قبلها استفهام جاز أن يكون بالهمزة وبغيرها، بخلاف (أم)(٥٧)

٤ - ثم(٥٨):

حرف عطف، وهذا مذهب الجمهور، وما خلاف ذلك تأولوه ويقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، فهي كالفاء إلا أنها أشدّ تراخياً(٦٠) وقد تقع بمعنى الواو(٦١)، ويجوز أن تعطف جملة اسمية على فعلية والعكس(٦٢) ويجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام(٦٣).

٥ - أم(٦٤)

هي حرف عطف تنوب عن تكرار الاسم أو الفعل، وتشبه (أو) في التشريك(٦٥) وتسمّى المتصلة أو المعادلة، تتقدمها همزة التسوية، وسمّيت متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، ومعادلة لأنها تعادل الهمزة في التسوية في النوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني(٦٦) ومن أحكامها:

أ - أنها لا تقع في أول الكلام لأنّ فيها معنى العطف.

ب - لا تقع إلا بين جملتين تتأولان بمفردين، سواءً كانتا اسميتين أم فعليتين أم مختلفتين(٦٧) وقد تقع بين جملتين لا يمكن تأويلهما.

ج - سُمع حذفها ومعطوفها، كقول الهذلي:

دعاني إليها القلب إلى أمره سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها(٦٨)

والتقدير: أرشد طلابها أم غي، وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها.  
د - جواب أم يكون أحد الشئيين أو الأشياء، أي جاز عطف غير اسم بها أو غير جملة (٦٩).

هـ - قال قوم هي (أو) أبدلت الميم من الواو ليتحول معناها إلى غير معنى (أو) (٧٠).  
لكن لم يُسمع إبدال الميم من الواو أو بالعكس!!  
٦ - حتى (٧١)

حرف عطف أنكره الكوفيون (٢٧) ويعربون ما بعده بإضمار عامل، فهو قليل الاستعمال.  
أحكامها:

١ - اشترط لعملها حرف عطف ثلاثة شروط:  
أ - أن تعطف الاسم ظاهراً، فلا يجوز أن تعطف ضميراً.  
ب - أن يكون الاسم المعطوف بها بعضاً من جمع، أو جزءاً من كل أو كالجزء.  
ج - أن يكون الاسم المعطوف بها غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان، تقول: مات الناس حتى الأنبياء، وتقول: حبس البخيل ماله حتى الدرهم، وقد اجتمعا في قول الشاعر:  
قهرناكم حتى الكمأة فأنتم تهابوننا حتى بتينا الأصاغرا

٢ - لا تعطف الجمل.  
٣ - إذا عطف على مجرور أعيد الخافض فرقاً بينها وبين الجارة (٧٣).  
٤ - حتى الجارة أعم من العاطفة، فكل موضع جاز فيه العطف جاز فيه الجر، والعكس غير صحيح (٧٤).  
٧ - لا (٧٥)

حرف عطف يفيد الإثراك بين المعطوف والمعطوف عليه (٧٦)، ويقع لإخراج الثاني ممّا دخل فيه الأول (٧٧).  
شروط عملها:

أ - أن يتقدّمها إثبات، وتنفي الفعل المستقبل، فلا ترد بعد الاستفهام، والتمني، والعرض، والتخصيص وغير ذلك (٧٨).  
ب - تعطف مفرداً لا جملة.

ج - ألا تقتزن بعاطف، فإذا سبقت بواو كان العطف للواو و(لا) لتوكيد النفي، وتقدم هذا في الواو.

د - أن يتعاند متعاطفاها، أي ألا يكونا من جنس واحد، فلا يجوز «جاءني رجل لازيداً».

هـ - لا يجوز تكرارها مثل بقية الحروف (٧٩).

٨ - بل (٨٠)

حرف عطف يليها المفرد لا الجملة، تفيد الإضراب (٨١) فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وقيل هي حرف عطف لا يشرك في المعنى، بل هو في اللفظ خاصة (٨٣)، والكوفيون لا يعطفون بها إلا بعد نفي (٨٣).

— إذا قلت ما زيداً قائماً بل قاعداً، جاز بل قاعداً.

— وإذا قلت ما مررت برجل بل حمار، وما مررت برجل ولكن حمار، أبدلت الآخر من الأول وجعلته مكانه، وقد يكون فيه الرفع على أن يذكر الرجل (٨٤).

— وإذا ضمنت (لا) إلى (بل) بعد الإيجاب أو الأمر نحو قام زيد لا بل عمرو، فمعنى (لا) يرجع إلى ذلك الإيجاب أو الأمر المتقدم لا إلى ما بعد (بل) (٨٥) قال أبو بكر الأصبهاني:

فأين أذهب لا بل ما أريد من الأيام أروي غليلي الإفك والزورا (٨٦)

٩ - لكن (٨٧)

حرف عطف (٨٨)، تعطف مفرداً على مفرد يخالفه ولا يجوز أن تعطف جملة أما عملها فيكون بشرطين:

أ - أن يتقدمها نفي أو نهى، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة.

ب - ألا تقتزن بالواو، فإذا سبقت بالواو فهي للاستدراك (٨٩).

١٠ - إمّا (٩٠)

عدّها بعضهم (٩١) من حروف العطف، فكانت بمعنى (أو) في جميع الأحكام، فتعطف أحد الأمرين أو الأمور (٩٣).

١١ - ليس:

جاء في كتاب الصاحبى: (٩٣) كان الكسائي يقول: أُجريت «ليس» في النسق مجرى لا «ويبدو أن معنى النفي الذي في اللفظين جوز عند الكوفيين قيام الواحد مقام الآخر»، وقد يكون من هذا القبيل قول الشاعر:

إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْبَ      بَ وَيَكْفِيهِ مِنْ أَخِيهِ أَقْلَهُ  
لَيْسَ مِنْ يَظْهَرُ الْمَوْدَةَ إِفْكَاً      وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلَ فَعَلَّهُ

فجاز أن يكون (ليس) حرف عطف، يعطف الاسم الموصول (من) على (الذي)، ويؤيد هذا الإعراب إذا استبدلت بـ (ليس) لا النافية. وقد يجوز إعرابه فعلاً ناقصاً حُذِفَ اسمه و(من) خبره.

١٢ - أي (٩٤)

عدّ الكوفيون (أي) حرف عطف خلافاً للجمهور، الذي عدّها حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان، أو بدل.

القسم الثاني:

المعطوف والمعطوف عليه

أ - يستند هذا القسم إلى إعراب حروف العطف التي تقدّم الكلام عليها، وقد وجدنا أن بعضها يعطف الاسم فقط، وبعضها الاسم والفعل والجمله.

ب - إن المصادر لم تحدّد أنواع العطف، أو المعطوف والمعطوف عليه، بل ذكرت معظم ما يتصل بالعطف في خلال الكلام على حروف العطف، أي أنّ توزيع المادة العلمية النحوية لم يكن منسقاً أو مرتباً، وهذا ما جعل الطالب أو المتعلّم يقف عند جوانب محدّدة في بحث العطف الذي يظنّ أنّ العطف فيه يكون باسم على اسم، أو جملة على جملة، أمّا غير ذلك فيعجب منه، ولا سيما في المواضع التي لم يسمع بها، ولم تمرّ معه في كتبه أو مناهجه، فيردّد مع غيره، إنّ النحو صعب، وأبحاثه متشعبة، ومختلف في كثير منها بين النحويين، من هنا كانت الدعوة ولا تزال أن يثبت البحث كاملاً في المناهج التعليمية، وألاّ يترك جانباً ولا سيما للمختصين. وربّما عاد هذا إلى أنّ معظم مناهجنا يعتمد مصادر محدودة في نقل الأبحاث، ولا يتعب أصحابها في إعادة النظر، أو إعادة الصياغة أو التبويب الذي كثيراً ما خفف عن الطالب، ولا نقول: إنّنا بحاجة إلى الجرأة في كثير من الأبحاث، لكنها الجرأة التي تعتمد المنطق الرياضي السليم الذي يحتكم إلى القاعدة، لا أن نفعل في التيسير والتسهيل على مبدأ الاختصار والاختزال الذي يشوّه، فالقواعد قد استوت منذ زمن، وما علينا إلاّ أن نقدّمها للطالب واضحة بلغة سهلة، وأسلوب شائق وشواهد تثبت القاعدة، وتيسّر ما هو بحاجة إلى تيسير، من هنا، كان هذا البحث الذي اعتمدت في قسمه الأول مصادر، ولكن مع تعديل في العبارة لا يخلّ بالمعنى، والاستشهاد بأشعار وجدت ضرورة لها..

أمّا هذا القسم ففيه من التبويب والتقسيم ما يفيد الطالب، ولم أجده في كل ما عدت إليه من مصادر، ومراجع، ووصلت إليه في خلال الإعراب وخلال العملية التدريسية فكان أن قسّمته على الأقسام التالية، أضفت إليها - وهذا جديد - الشواهد، ولاسيما في المواضيع التي يعرفها الطالب أو المتعلّم، أو لم تمرّ معه. وحاولت تنويع الأدوات في كل قسم من هذه الأقسام للفائدة، مع التعليق كلما اقتضت الحاجة، وسيلحظ القارئ أنّ الحواشي ستقلّ كثيراً؛ لأنّ الخلاف كان في حروف العطف، وكذلك الآراء والأحكام، ما خلا بعض الخلاف في عطف بعض الأشياء، وعندئذٍ أشرت إليها.. أما التبويب (٩٥) فهو على النحو التالي:

أولاً -

أ - عطف اسم على مثله:

وهذا من الكثير جداً، وهو الذي يعرفه الطالب، أو هو الأصل فيما يحفظه، وهذا عددٌ من الشواهد:

قال لبيد(٩٦):

لو كان حيّ في الحياة مخلّداً	في الدهر ألفاه أبو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرق	والتبعان وفارس اليموم
والصعب ذو القرنين أصبح ثاويماً	بالحنو في جدثٍ يا أميمٍ مقيم

والمعروف أنّ عطف عدد من الأسماء بالواو يكون العطف فيه على الاسم الأول.

ب - عطف اسم ظاهر على مضمّر:

وهذا جائز؛ لأنّ الضمير يحل محل الاسم، من هذا قول طرفة (٩٩):

فذرني وخلقني إنني لك شاكر	ولو حلّ بيتي نائياً عند ضرغد
فإني وأرضاً أنت فيها ابن معمر	كمكة لم يطرب لأرض حمامها

وجاز في الموضوعين إعراب الواو للمعية، أما قول زياد الأعجم (١٠١):

فليس في الواو إلا العطف؛ لأنها لم تسبق بجملة.

ج - العطف على الضمير:

١ - العطف على المرفوع:

قَبَّحَ العطف على الضمير المرفوع المضمر، فإذا قلت: أقعد وأخوك لم يجز حتى تقول:  
أنت، أي أقعد أنت وأخوك (١٠٤)... قال تعالى: ﴿اسكن أنت وزوجك﴾ (١٠٥)

وجاز في الشعر، قال جرير (١٠٦):

إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ      أَنْ تَقْرِبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ

أما الكوفيون فأجازوا العطف بلا تأكيد (١٠٧).

٢ - العطف على المنصوب:

جاز العطف على الضمير المنصوب بلا تأكيد، ولكن إن أُكِّدَ كان أحسن (١٠٨).

٣ - العطف على المجرور:

لم يجز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة حرف الجر (١٠٩) وقال سيبويه «لا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسمَ لأنَّك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور» (١١٠)

وذهب الجرمي وحده إلى جواز العطف على المجرور بلا إعادة الجار بعد تأكيده بالضمير المنفصل قياساً على العطف على الضمير المتصل المرفوع، وليس بشيء لأنه لم يُسمع ذلك (١١١).

ج - عطف ضمير على ضمير:

قال الفرزدق (١١٢):

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحَانَا      كَمَنْ بُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورِ

د - عطف ضمير على ظاهر:

وهذا من القليل بل النادر، ولم نقف فيه على شواهد.

هـ - عطف فعل على فعل:

جاز عطف الفعل على الفعل إذا كان منصوباً أو مجزوماً، أي أنهما متفقان في الزمان (١١٤) وأجاز بعضهم عطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم، من هذا قول أبي عداس النمري (١١٥):

تَغَايِبَتِهِ مَنْ أَنْ أَرَى بِكَأَبَةٍ      فِيشَمَتِ لَاحٍ أَوْ يُسَاءُ رَقِيبُ

وقول زهير (١١٦):

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ      عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَعُ عَنْهُ وَيُذَمُّ

وقد اجتمع المجزوم والمنصوب المعطوفان على مثلهما في قول الجُميح الأسيدي (١١٧):  
 فَإِن تَقَرِّي بِنَا عَيْنَا وَتَحْتَفِضِي      فِينَا وَتَنْتَظِرِي كَرِّي وَتَغْرِيبي  
 فَاقْنِي لَعْلِكَ أَن تَحْظِي وَتَحْتَلْبِي      فِي سَحْبَلٍ مِنْ مَسْوِكَ الضَّانِ مَنْجُوبِ

وقال عبيدة بن هلال اليشكري (١١٨):  
 تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ابْنَ مَعْمَرٍ      فَلَسْتَ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِثْلَ الْمُهْلَبِ

فعطف المجزوم على الأمر، والجزم والأمر طلب.  
 \*ملاحظة: في عطف الفعل على الفعل تعطف الجملة على الجملة أيضاً.

ثانياً: عطف جملة على جملة:

١ - فعلية على فعلية:

تعطف الجملة الفعلية على مثلها سواء كانت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر، وجاز التي فعلها ماض على المضارع أو العكس، إذا اتفقا في الزمان... وهذا كثير.

١ - الماضي: اجتمع عددٌ من الجمل الماضية المعطوفة على أمثالها في الأبيات التالية:  
 مَلَامِكِ عَنِّي جَلَّ خَطْبٌ فَأَوْجَعَا      ذَرِينِي وَمَا بِي قَبْلَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَلُومَ مَعَذَبٌ      وَأَنَّ أَخِي لَأَقِي الْحِمَامَ فَوَدَّعَا  
 وَأَعَدَدْتَهُ لِلنَّائِبَاتِ ذَخِيرَةً      فَأَضْحَى أَجَلَ النَّائِبَاتِ وَأَفْظَعَا

٢ - المضارع المرفوع:

قال الحسين بن مطير (١١٩):

وَقَدْ تَغَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا      فَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بؤْسِ فَقِيرِهَا

ومنه ما تقدّم قبل قليل في عطف الفعل المجزوم أو المنصوب.

٣ - الأمر:

قال النابغة الجعدي (١٢٢):

خَلِيلِي غُضَا سَاعَةً وَتَهْجُرَا      وَلَوْ مَا عَلَيَّ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذُرَا

ومثله عطف الجملة التي مضارعها مجزوم معطوفة على الأمر، لأنَّ النهي والأمر واحد،  
قال الأخطل (١٢٣):

أَعَاذَتِي الْيَوْمَ وَيَحْكُمَا مَهْلًا      وَكفَا الْأَذَى عَنِّي وَلَا تَكْثُرَا عَذْلًا

\*ملحق: تعطف الجملة الشرطية الفعلية على مثلها، قال النابغة الذبياني (١٢٤):  
فَإِنْ تَحْيَا لَا أَمَلُ حَيَاتِي (وَإِنْ تَمَتَّ)      فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

ب - اسمية على اسمية:

قال حاتم الطائي (١٢٥):

وَإِنِّي لَا أَلُو بِمَالٍ صَنِيعَةً      فَ—(أُولَهُ زَادٌ) وَ(آخِرُهُ نُخْرُ)

وقال ذو الإصبع العدواني (١٢٦):

اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ      وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي

تنبيه وملحق: عطف المعمولين (١٣٠):

تقدّم في الفقرة السابقة أنّ الجملة الاسمية تعطف على مثلها، فيكون إعراب مفردات الجملة المعطوفة مبتدأ وخبراً، ثم تعطف الجملة، كقولك: أخي مجدٌ وصديقي مخلص: فـصديقي مخلص مبتدأ وخبر، والجملة معطوفة على جملة (أخي مجد)، ولم يجز عطف المفردين على مثلهما، ولكن إذا دخل الناسخ على الجملة الكبرى، صار إعراب المفردين معطوفين على المفردين السابقين، أي إذا قلت: إنَّ أخي مجدٌ وصديقي مخلص، صار إعراب صديقي مخلص معطوفين على أخي مجد، قال تعالى في سورة النبأ ٦ - ٧ ﴿لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ فالجبال أوتاداً معطوفان على المفعولين الأرض مهاداً لأنَّ الفعل جعل من النواسخ.. ومن هذا قول الأخطل (١٣١):

وَقَدْ كُنْتُ فِيمَا قَدْ بَنَى لِي حَافِرِي      أَعَالِيهِ تَوًّا وَأَسْفَلُهُ دَحْلًا

وفي الكتاب «وتقول ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ» ترفعه على ألاّ تشرك الاسم الآخر في ما، ولكن تبنته كما تقول ما كان عبد الله منطلقاً ولا زيدٌ ذاهب (١٣٢) وما بعدها.

ج - عطف جملة اسمية على فعلية والعكس:

أورد ابن هشام في المغني (١٣٣) في هذا ثلاثة أقوال:

أ - الجواز مطلقاً، وهو ما يفهم من قول الكوفيين في باب الاشتغال في مثل: قام زيدٌ وعمراً أكرمته، إن نصب (عمراً) أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من مخالفتها.

ب - المنع مطلقاً.

ج - الجواز بالواو فقط، وهذا الرأي لأبي علي.

وإذا دققنا النظر في هذه الأقوال الثلاثة فإننا نجد أن (أ - ج) قول واحد، وهذا ما يلحظ في معظم ما فيه خلاف، أي أن الجواز بالواو أينما كان واقعاً؛ لأنها أم الباب. ولا يجوز أن يمنع بالإطلاق، لأن من منطق القواعد النحوية أن يقاس الفعل على الاسم، ولاسيما المشتقات فكما جاز عطف المفرد على الفعل، و العكس جاز هنا عطف الجملة الاسمية على الفعلية، قال الشاعر:

أين الشبابُ وأية سلكا لا أين يُطلب ضلّ بل هلكا

فالجمله الفعلية (أية سلك) معطوفة على الجملة الاسمية (أين الشباب) فما الذي يمنع؟ لا شيء.. وعكسها جائز، وأظنّ - مرة أخرى - أننا لو قرأنا الشعر كله لوجدنا ذلك صحيحاً.

ثالثاً - أ - عطف جملة على مفرد:

جاز عطف الجملة على المفرد، ولاسيما إذا كان الاسم خبراً، أو صفة، أو حالاً، لأنّ هذه الأبحاث الثلاثة يأتي منها المفرد وشبه الجملة، والجملة، وما يلاحظ أنّ الاسم الذي تعطف عليه الجملة هو مشتق لأنّ المشتق كالفعل، و العكس صحيح، قال تعالى: ﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكناً﴾ الأنعام ٩٦/٦ وقال: ﴿صافات ويقبضن﴾ الملك ١٩/٦٧، تقول: مازال زيدٌ مريضاً ويتناول الدواء، فجملة يتناول معطوفة على خبر ما زال مريضاً، وإذا أردت أن تتأكد من هذا الإعراب فاحذف الخبر مع حرف العطف، فنقول: ما زال زيد يتناول الدواء. وهذه ملاحظة مهمة عامة تُعتمد إذا أردنا التأكد من إعراب حرف العطف.

قال الشاعر:

وما الجار بالراعيك مادمت سالماً ويرحل عند المضلع المتفاقم

فجملة يرحل معطوفة على المفرد (الراعيك) خبر (ما) العاملة عمل ليس.

ومثله قول الآخر:

وإن إخاك الكاره الوردَ وارداً      وإنك مرأى من أخيك و(يسمعُ)

فجملته (يسمع) معطوفة على (مرأى) خبر (إن).

ب - عطف مفرد على الجملة:

قال الرضي: «يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس إذا تجانسا بالتأويل، لكنّ عطف الجملة على المفرد أولى من العكس...» (١٣٤)

وهذه عكس القاعدة السابقة، لكنها قليلة، فأنت تستطيع أن تبدل المعطوفين السابقين فتقول: ما زال زيد يتناول الدواء ومريضاً. وكذا في البيت الشعري.

رابعاً: أ - عطف شبه جملة على مثلها:

وهذا كثير في الشعر والنثر، قال العرجي (١٣٥):

وما أنس م الأشياء لا أنس موقفاً      لنا ولها بالسفح دون ثبير

وقالت الفارعة بنت طريف (١٣٦):

ألا يا قومٍ للحمام وللردى      ودهرٍ ملحٍ بالكرام عنيفٍ

وقال الخطيم العُكلي (١٣٧):

عليك السلام فارتحل غير باعدٍ      وما البعدُ إلا في التناهي وفي الهجر

ومنه وهذا من النادر:

إلى الله أشكو لا إلى الناس فقدَه      ولوعة حُزنٍ أوجع القلبَ داخلَه

\* تنبيه: شبه الجملة الثانية لا تعلق لأنها معطوفة فتعليقها في المكان الذي علقت فيه الأولى.

\* تنمّة: كثر ورود شبه الجملة معطوفة على الظرف (بين)، بل لم يرد الظرف (بيني) المضاف إلى ياء المتكلم إلا معطوفاً عليه، من هذا قول جميل (١٣٨):

فوا حسرتا أن حيل بيني وبينها      ويا حين نفسي كيف فيك تحينُ

وقول قيس بن الحدادية (١٣٩):

فجئت كمخفي السرّ بيني وبينها      لأسألها أيان من سار راجعُ

ب - عطف شبه الجملة على مفرد:

جاز عطف شبه الجملة على المفرد إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً، لأن هذه الأبحاث الثلاثة تشترك في أنواعها المفرد والجملة وشبه الجملة، تقول جاء الطفل باكياً وعلى عجل.

ج - عطف مفرد على شبه جملة:

وهذه عكس القاعدة السابقة، وإذا أردت التثبيت فبدل موقع المعطوفين، تقول: جاء الطفل على عجل وباكياً. وتقول: «وإذا مسَّ الإنسان الضرُّ دعانا بجنبه أو قاعداً».

د - عطف شبه الجملة على فعل:

هذا من القليل النادر، تستطيع أن تأخذ الجملة السابقة فتقول: جاء الطفل يبكي وعلى عجل....

هـ - عطف فعل على شبه جملة:

تقول: جاء الطفل على عجل ويبكي.....

تتمات:

١- قال الرضي (١٤٠) «ويجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم وأو ولا في ضرورة الشعر على المعطوف عليه، نحو: ضربت وعمراً وفعمراً وثم عمراً وأو عمراً ولا عمراً زيدا. لكنه لم يستشهد على هذا بأي بيت، وهو الذي قال ضرورة شعرية».

٢- قال ابن هشام (١٤١) إنَّ البيانيين وابن مالك وابن عصفور منعوا عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس، وقد أطل في عرض اختلاف العلماء في هذه المسألة

القسم الثالث

عطف البيان

١- تقدّم في مقدمة البحث أنّ الكلام في عطف البيان مطوّل جداً، ومكرر عند كل من كتب في العطف، وقد رأينا أنّ في هذا الكلام المطول اختلافاً وصل حدّ الاضطراب عند معظم من ذكر عطف البيان، وبقي الرأي غير دقيق، أو لنقل: لم يصل القدماء إلى رأي فاصل حدّ صريح في معظم ما قيل، ولاحظت أنّ معظم المصادر أشارت إلى الشبه الكبير بين عطف البيان والبدل، وهذا الشبه جعل الكثيرين يقرّون أنّ عطف البيان هو البديل نفسه.

٢- إن تتبّعنا أقوال القدماء وجدنا ما قلناه صحيحاً، وسأخذ كلام سيبويه الذي قام عليه كلام من تبعوه، نقرّوه، ونفهمه ونعلّله...

جاء في الكتاب، قلت: أفرأيت قول العرب كلّهم:

أزيدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً فقد عرّضتُ أحناءُ حقّ فخاصم (١٤٢)

لأي شيء لم يجز فيه الرفع، يقصد (أخا ورقاء) (١٤٣).

وجاء «قلت أرأيت قول العرب: يا أخانا زيدا أقبل؟ قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصباً مثله، وهو الأصل لأنه منصوب في موضع نصب، وقال قوم: يا أخانا زيداً» (١٤٤).  
 أ — قال أفرأيت قول العرب كلهم، فلم يستثن من العرب أحداً، فهذا رأي الجمهور لم يشذ عنه أحد، والنداء إذا كان لزيد أو لأخي ورقاء فهو واحد، الأول مفرد علم، والثاني مضاف، وزيد هو نفسه أخو ورقاء، فلو حذف واحدًا منهما لما تأثر المعنى، أفليس هذا من قبيل البديل؟ أظنّ بلى.

ب — أما قوله الآخر، يا أخانا زيدا أقبل، فإنني أرى أن لافرق بينه وبين البيت، فلو روي بالضم، لكان البديل، ولما التبس لأنهما — أخونا وزيد — واحدٌ، ثم ألم يصف سيبويه في نهاية العبارة وقال قوم: يا أخانا زيداً فما إعراب (زيد)؟ أليس بدلاً؟.

ج — أقول إنَّ معظم ما جاء بعد سيبويه كان تكراراً لما قاله سيبويه (١٤٥)، وقد حدّد بعضهم عطف البيان فقال: «يكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل كالكنى والأعلام» (١٤٦).

أما ابن مالك فقد شرح هذا الكلام أو توسّع فيه أكثر فقال (١٤٧):

وكل ما حكم بأنه عطف بيان فجائزٌ جعله بدلاً إلا في موضعين:

**أحدهما:** أن يكون المعطوف خالياً من لام التعريف، والمعطوف عليه معرف بها مجرور بإضافة صفة مقترنة بها كقول الشاعر:

أنا ابن التارك البكري بشر  
 عليه الطير ترقبه وقوعا (١٤٨)

فـ(بشر) عطف بيان على (البكري)...

والثاني: أن يكون التابع مفرداً معرباً والمتبوع منادى نحو يا أبا علي زيدا... وقد تقدم الكلام عليه.

٣ — إنَّ القارئ في عطف البيان وما يتصل به من كلام يصل إلى قاعدة مختصرة، عطف البيان جائز لا واجب، ثم إن اسمه عطف بيان، فكأنه إعراب بياني بلاغي، يشبه إلى حد بعيد، الوجه الجائز في إعراب (وإن) و(لو) إذا حذف جوابها، فقد أجاز بعضهم في إعراب (إن) و(لو) وصلية، وأجازوا الشرطية وهو الوجه الأعلى..

٤ — تنمة مهمة أ — إن الشبه بين عطف البيان والبديل هو بحذف حرف العطف، وكأنّ عطف البيان عطف نسق حذفنا منه حرف العطف، وأظنّ أنّ كثيراً من الكلمات والجمل التي نستعملها الآن هي من عطف البيان، كأن تقول عن نشرة الأخبار الثالثة/الأخيرة، أو عن

الحلقة الخامسة عشرة الأخيرة، فاللفظان يحلّ الواحد محل الآخر فهو بدل، ومعظمنا يثبت الواو العاطفة فيقول الثالثة والأخيرة.

ب – إن عطف البيان لا يشبه البديل فحسب، بل يشبه الخبر الثاني أيضاً، قال قيس ليلي:  
على كل حال إن دنت أو تباعدت أنا كلف صب بها وعميد (١٤٩)

فـ(صب) خبر ثان، وعميد اسم معطوف، وجاز عطفه على كلف أو صب، فلو حذف الواو لكان (عميد) خبراً ثالثاً. ثم إن الألفاظ الثلاثة بمعنى واحد فهذا يجيز إعراب (صب) بدلاً، أو عطف بيان، لأن حرف العطف محذوف.  
ومثله قول زهير:

وذي نسب ناءٍ بعيدٍ وصلته بمالٍ وما يدري بأئك وأصله (١٥٠)

فيجوز إعراب بعيد صفة ثانية لـ(ذي نسب) ويجوز البديل لأنه بمعنى (ناء) ويجوز عطف البيان.

ويلخص ما تقدّم أبيات النابغة الذبياني (١٥١):

أعرج لا النكس ولا الخامل	والله والله لنعم الفتى
محروب والمرجل والحامل	الحارب الوافر والجابر
ينهل منها الأسل الناهل	والطاعن الطعنة يوم الوغى
ينبت منه الزمن الماحل	والقائل القول الذي مثله
والقاطع الأقران والواصل	والغافر الذنب لأهل الحجى

فقد ضمّ النصّ عدداً من الصفات، وعدداً آخر من الأسماء المعطوفة لو حذف حروف العطف بينها لعادت صفات، وعكس هذا أن تلك الألفاظ يجوز فيها عطف البيان.  
الخاتمة والنتائج:

١- وبعد فقد عرضت لبحث العطف بلغة جديدة أعدت فيها صياغة البحث بعد أن وجدت أن ثمة ضرورة ليقدّم البحث للمتعلمين سهلاً بعيداً عن التداخل وبعض الاضطراب الذي رأيت في معظم المصادر.

٢- وجدت أن ابن يعيش كان أول من بدأ تنسيق البحث وتبويبه في عناوين يمكن اعتمادها، مع تعديل لتناسب كل ما يتصل بالعطف.

- ٣- إن هناك ضرورة لإعادة صياغة عدد من الأبحاث بلا أن يختل، ولا أن ينقص، كي يكون التيسير منطقيًا..
- ٤- قسمت البحث ثلاثة أقسام رئيسية كان الأول لحروف العطف والثاني للمعطوف والمعطوف عليه والثالث لعطف البيان.
- ٥- إنَّ للعطف أقساماً ثلاثة، أضَعَفَهَا العطف على التوهم الذي قد يكون للمختص فحسب، لأنه حصر في شواهد قليلة لا تُفَع المتعلم!.
- ٦- حروف العطف تفاوتت من حيث الاستعمال، ومن حيث الأهمية، وكان معظم العطف يعود إلى الواو لأنها أم الباء، واشترك كل عدد منها في حكم، وكان هناك خلاف في اعتبار (إمّا) و(ليس) و(أي) من حروف العطف.
- ٧- كثرت الأحكام الخاصة بكل أداة بحسب أهميتها كالواو والفاء، وأو وأم وحتى، وعرضت لوجوه الخلاف بين النحويين معتمداً مصادرهم الرئيسية محاولاً التعليق كلما اقتضت الضرورة، رافداً القاعدة بعدد من الشواهد الشعرية التي كنت أقع عليها، ولاسيما ما يتصل بزيادة التوضيح لتثبيت القاعدة.
- ٨- وزعت القسم الثاني في عدد من العناوين وذلك بحسب المعطوف والمعطوف عليه.. وحاولت - جاهداً - الإكثار من الشواهد والتعليق إذا اقتضت الحاجة.
- ٩- بدا عطف البيان في كل ما كتب غير واضح، ولاسيما عندما يُقرن بالبدل، ولم يصل كلُّ من كتب إلى رأي يمكن اعتماده، بل وجدت أن كل عطف بيان جاز فيه البدل، وكثيراً من البدل جاز فيه عطف البيان، لذلك يمكن اعتماد مبدأ جواز عطف البيان. وعلقت عليه كثيراً.
- ١٠- اعتمدت عدداً كبيراً من المصادر والمراجع لكنني لم أثبتها كلها، إلا ما أشرت إليه في الحواشي، لأنَّ اللاحق اعتمد السابق، وأحياناً بالحرف وأشار إليه..

## الهوامش:

- (١) انظر مثلاً: شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٨ - ٧٤ وشرح الرضي على الكافية ٣٩٤/٢ - ٣٩٦ وشرح التسهيل ١٨٦/٣ - ١٨٨ ولا يبتعد هؤلاء عمّا ورد في الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وقد ورد ما يتصل بعطف البيان متناثراً في أجزاء متفرقة.
- (٢) شرح المفصل ٧١/٨ - ٧٤.
- (٤) ليس من شرط في العطف إلا التبع بحركة الإعراب.
- (٣) شرح المفصل ٨٨/٨.
- (٥) اختلاف المصطلح بين البصريين والكوفيين من الأسباب التي جعلت المتعلم وغيره يرى أنّ النحو صعب، وهذا يلزمنا أن نؤدّد المصطلح في كتبنا، ولاسيما مناهجنا كي نخفف من الاختلافات النحوية، ونقرّب المادة إلى المتعلم سهلاً.
- (٦) انظر مغني اللبيب ٦١٥.
- (٧) ينسب البيت لزهير في ديوانه ٢٨٧ وإلى صرمة الأنصاري. انظر الشاهد في كتاب سيبويه ١٦٥/١ والمقتضب ٣٣٩/٢ والخصائص ٢٥٣/٢، ومغني اللبيب ٦١٥ وخزانة الأدب ١٠٢/٩.
- (٨) انظر الشاهد في كتاب سيبويه ١٦٥/١ خزانة الأدب ١٥٨/٤ والخصائص ٣٥٤/٢
- (٩) انظر مثلاً شرح المفصل ٨٨/٨ - ٨٩ والرضي ٣٨١/٤
- (١٠) انظر شرح الكافية الشافية ١٢١٠ وما بعدها والرضي ٣٨١/٤.
- (١١) الصحابي لابن فارس ١٧٠ وشرح الكافية الشافية ١٢٣٢.
- (١٢) انظر مغني اللبيب ١٠٦ والجنى ٢٣٤ والرصف ٢١٣ والرضي ٣٨١/٤.
- (١٣) انظر مغني اللبيب ٤٦٣ والجنى ١٥٦ والرصف ٤٧٣.
- (١٤) انظر المفصل ٩٠/٨ والرصف ٤٧٣.
- (١٥) المغني ٤٦٣ وفيه ٤٦٨ «وزعم قومٌ أنّ الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع» وفي الصحابي ١١٩ «وذهب آخرون إلى أنّ الواو لا تكون إلا للجمع».
- (١٦) انظر سيبويه ٤٣٨/١ وشح المفصل ٩٠/٨ والرصف ٤٧٣ والجنى ١٥٨.
- (١٧) المقتضب ١٠/١.
- (١٨) المغني ٤٦٣ وانظر شرح الكافية الشافية ١٢٦٨.
- (١٩) المغني ٤٦٩.
- (٢٠) المغني ٤٦٩.
- (٢١) شرح الرضي ٣٨٣/٤.

- (٢٢) شعر الخوارج ٢٣  
 (٢٣) الرضي ٣٤٨/٢ وانظر شرح التسهيل ٢٣٦/٢.  
 (٢٤) الرضي ٣٩١/٤.  
 (٢٦) ديوان جرير ١٠٢٨/٢.  
 (٢٧) سيبويه ٣١/٢.  
 (٢٨) سيبويه ٥٤/٢.  
 (٢٩) ديوان النابغة ١١٩.  
 (٣٤) مغني اللبيب ٢١٣ ورفص المباني ٤٤٠ والجنى الداني ٦١.  
 (٣٥) مغني اللبيب ٢١٣ ورفص المباني ٤٤٠ وانظر شرح المفصل ٩٤/٨ والرضي على الكافية ٣٨٤/٤.  
 (٣٦) هذا عند البصريين، الصاحبى ١٠٩، وانظر سيبويه ٤٣٨/١.  
 (٣٧) هذا رأي الأخفش، الصاحبى ١١٠.  
 (٣٨) مطلع معلقته، الديوان (٨).  
 (٣٩) شرح الرضي ٣٨٥/٤.  
 (٤٠) المقتضب ١٠/١ وشرح الرضي ٣٨٥/٤ وانظر سيبويه ٤٣٨/١.  
 (٤٤) شرح الرضي ٣٨٧/٤ وشرح التسهيل ٢١٠/٣.  
 (٤٥) أمالي الزجاجي ١١٤.  
 (٤٧) مغني اللبيب ٨٧ والجنى ٢٢٨ والرفص ٢١٠.  
 (٤٨) المصادر السابقة وانظر الصاحبى ١٢٨.  
 (٤٩) المصادر السابقة وشرح المفصل ٩٩/٨ والرضي ٣٩٧/٤.  
 (٥٠) ذكره صاحب الرفص ٢١١ وانظر المقتضب ١٠/١ والرضي ٣٩٧/٤.  
 (٥١) الرفص ٢١١ والجنى ٢٢٨ والرضي ٣٩٧/٤.  
 (٥٢) المغني ٩٢ والجنى ٢٢٨.  
 (٥٣) الوحشيات ١٤١.  
 (٥٤) انظر الصاحبى ١٢٧ والمغني ٩٤ والجنى ٢٣١ والرضي ٣٩٨/٤.  
 (٥٥) ديوانه (٦٦).  
 (٥٧) الرفص ٢١٢.  
 (٥٨) المغني ١٥٨ والرفص ٢٤٩ والجنى ٤٢٦ وانظر سيبويه ٤٣٥/١ وشرح المفصل ٩٤/٨.  
 (٦٠) الصاحبى ١٢٨ والمقتضب ١٠/١ والرضي ٣٨٩/٤ وفي الكتاب ٤٣٨/١.

- (٦١) «ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور هنا مروران..» الصاحبي ١٢٨.  
 (٦٢) الرصف ٢٤٩.  
 (٦٣) الرضي ٣٩١/٤.  
 (٦٤) المغني ٦١ والجنى ٢٠٤ وانظر المقتضب ٢٨٦/٣ وشرح الرضي ٤٠٤/٤ وفيه كلام مطول،  
 وشرح الكافية الشافية ١٢١٢.  
 (٦٥) الصاحبي ١٢٥.  
 (٦٦) المغني ٦١ وشرح المفصل ٩٧/٨.  
 (٦٧) المغني ٦٢.  
 (٦٨) المغني ٦٢.  
 (٦٩) الرصف ١٧٨ وشرح المفصل ٩٨/٨ ومنه قول زهير (ديوانه ٢٧٩):  
 هل في تذكر أيام الصبا فند      أم هل لِمافات من أيامه رددُ  
 أم هل يلامنُ باك هاج عبرته      بالحجر إذ شقّه الوجدُ الذي يجدُ  
 (٧٠) الصاحبي ١٢٥.  
 (٧١) المغني او ٧١ الجنى ٥٤٧ والرصف ٢٥٨ والصاحبي ١٥١ وشرح المفصل ٩٤/٨.  
 (٧٢) المغني ١٧٢ والجنى ٥٤٦ والصاحبي ١٥١.  
 (٧٣) المغني ١٧٢ والجنى ٥٥٠ وانظر شرح التسهيل ٢١٦/٢.  
 (٧٤) المغني ١٧٣ والجنى ٥٤٦.  
 (٧٥) المغني ٣١٨ والجنى ٢٩٤ والرصف ٣٣٠ وشرح المفصل ٩٨/٨.  
 (٧٦) سيبويه ٤٣٩/١.  
 (٧٧) المقتضب ١١/١ وانظر شرح المفصل ١٠٤/٨ قال الأعشى الأكبر:  
 فإن القريب من يقرب نفسه      لعمر أيبك الخير لا ما تنسبا  
 ديوانه ٥٦.  
 (٧٨) الرضي ٤١٦/٤.  
 (٧٩) الرضي ٤١٦/٤.  
 (٨٠) المغني ١٥٢ والرصف ٢٣٠ والجنى ٢٣٦.  
 (٨١) الجنى ٢٣٦ وانظر الصاحبي ١٤٥ والمقتضب ١٢/١ وشرح المفصل ١٠٤/٨.  
 (٨٢) الرصف ٢٣١.  
 (٨٣) الصاحبي ١٤٥ وانظر الرضي ٤١٧/٤.  
 (٨٤) الكتاب ٤٣٩/١.

- (٨٥) شرح الرضي ٤/٤١٨.
- (٨٦) أمالي الزجاجي ١١٤.
- (٨٧) المغني ٣٨٥ والرصف ٣٤٥ والجنى ٥٩٠.
- (٨٨) قال قوم هي كلمة استدرأك، انظر الصاحبى ١٧٠ وشرح المفصل ١٠٦/٨.
- (٨٩) الرصف ٣٤٦ والجنى ٥٨٧.
- (٩٠) الرضي ٤/٣٩٥.
- (٩١) في شرح المفصل ١٠٦/٨ «أكثر الجماعة على أنها [حروف العطف] تسعة» يشير إلى عدم اعتبار (إما) حرف عطف.
- (٩٢) انظر المقتضب ١١/١.
- (٩٣) الصاحبى ١٧٠ وفي شرح الكافية الشافية ١٢٣٢ عند الكوفيين.
- (٩٤) المغني ١٠٦ وانظر الرصف ٢١٣ والجنى ٢٣٤ وشرح الرضي ٣٨١.
- (٩٥) قال ابن يعيش ٨٨/٨ العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة.
- (٩٦) ديوانه ١٠٨، أبو يكسوم: ملك حبشي.
- (٩٩) ديوانه ٢٧.
- (١٠١) ديوانه ١٦٥.
- (١٠٤) انظر سيبويه ١/٢٧٨ و٢٩٨ وشرح المفصل ٣/٧٦.
- (١٠٥) البقرة ٢/٣٥.
- (١٠٦) ديوانه ١٠٢٧ وانظر سيبويه ١/٢٧٨.
- (١٠٧) الرضي ٢/٣٣٤ وانظر شرح التسهيل ٢/٢٣٠ وشرح الكافية الشافية ١٢٤٤.
- (١٠٨) شرح المفصل ٣/٧٧.
- (١٠٩) شرح المفصل ٣/٧٧ والرضي ٢/٣٣٤.
- (١١٠) سيبويه ١/٢٤٨.
- (١١١) الرضي ٢/٣٣٦ وانظر شرح التسهيل ٢/٢٣٢.
- (١١٢) ديوانه ٢٦٣ وانظر خزانة الأدب ٦/١٢٣.
- (١١٤) انظر شرح الكافية الشافية ١٢٧٠، وقال الرضي ٢/٣٥٤ ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم.
- (١١٥) الوحشيات ١٤١.
- (١١٦) ديوانه ٣٠.
- (١١٧) الفضليات ٣ السحبل: العظيم، المسوك: الجلود، المنجوب المدبوغ بالنجب، وهو القشر.

- (١١٨) شعر الخوارج ٥٥.  
(١١٩) ديوانه ٥٦.  
(١٢٢) ديوانه ٣٥.  
(١٢٣) ديوانه ٤٢٧/٢.  
(١٢٤) ديوانه ١٢٠.  
(١٢٥) ديوانه ١١٨.  
(١٢٦) المفضليات ١١٦.  
(١٣٠) انظر المسألة في المغني ٦٣٢.  
(١٣١) ديوانه ٤٢٧/٢ فقد عطف (أسلفه دحلا) على (أعاليه توأ) ومثله قول الآخر:  
فعييني ما تنفك عبرى سخينة عليك وركني خاضعاً متضععاً  
(١٣٢) الكتاب ٦٠/١ و ٦٥/١ وما بعدها.  
(١٣٣) المغني ٦٣٠ وانظر الرضي ٣٥٤/٢.  
(١٣٤) الرضي ٣٥٤/٢ وانظر شرح الكافية الشافية ١٢٧٠.  
(١٣٥) ديوانه ٩٦.  
(١٣٦) الوحشيات ١٥٠.  
(١٣٨) ديوانه ٢٠٢.  
(١٣٩) ديوانه ١٢٨.  
(١٤٠) شرح الرضي ٣٥٠/٢.  
(١٤١) المغني ٦٢٧.  
(١٤٢) الكتاب ١٨٣/٢ وشرح المفصل ٤/٢.  
(١٤٣) الكتاب ١٨٣/٢ وما بعدها.  
(١٤٤) الكتاب ١٨٣/٢.  
(١٤٥) انظر المقتضب ٢٠٩/٤ و ٢٢٠.  
(١٤٦) شرح المفصل ٧١/٣.  
(١٤٧) شرح الكافية الشافية ١٩٠/٣ وما بعدها.  
(١٤٨) سيبويه ١٨٣/٢ وابن يعيش ٧٢/٣ وشرح الكافية الشافية ١١٩٦  
(١٤٩) ديوانه ٨١.  
(١٥٠) ديوانه ١٤٣.  
(١٥١) ديوانه ١٦٧.

## المصادر والمراجع

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تح: عبد الإله نبهان وزملائه، مجمع اللغة دمشق ١٩٨٥.
- أمالي الزجاجي تح: عبد السلام هارون ط١/١٣٨٢ هـ.
- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط٥/١٩٦٦.
- الجنى الداني للمراي تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الآفاق الجديدة — بيروت — ط٢/١٩٨٣.
- خزانة الأدب، للبغدادي تحقيق وشرح عبد السلام هارون الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩.
- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية ١٩٥٢.
- ديوان الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة دار الفكر ط٤/١٩٩٦.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق عبد الكريم الدجيلي بغداد ١٩٥٤.
- ديوان الأعشى الأكبر، شرح وتعليق محمد محمد حسين، المكتب الشرقي بيروت ١٩٦٨.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر ط٣.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم دار صادر بيروت.
- ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف مصر ١٩٦٩.
- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق د. حسين نصار دار مصر للطباعة، ط٢/١٩٧٦.
- ديوان حاتم تحقيق كرم البستاني، دار صادر — بيروت —.
- ديوان الخنساء، دار التراث — بيروت — ١٩٦٨.
- ديوان زهير نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
- ديوان زياد الأعجم تحقيق وجمع د. يوسف بكار — وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٣.
- ديوان طرفة بن العبد تحقيق درية الخطيب ولطفية السقال، مطبوعات مجمع اللغة دمشق ١٩٧٥.
- ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٨.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعبيد — بغداد.
- ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي بغداد ١٣٧٥ هـ.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة تح: محمد محيي عبد الحميد نسخة مصورة بيروت.
- ديوان الفرزدق.
- ديوان قيس بن الحدادية تح: حاتم الصالح الضامن (بلا: ت)
- ديوان قيس ليلي تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر.
- ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله الصاوي ط١/١٩٣٦
- ديوان لبيد، تحقيق د. إحسان عباس الكويت ١٩٦٢.
- ديوان المجنون، تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار مصر ١٣٨٢ هـ.

- ديوان محمد بن بشير الخارجي تح: محمد خير البقاعي — دار قنينة دمشق ط ١/١٩٨٥.
- ديوان المرقشين، تح: كارين صادر — دار صادر بيروت ١٩٩٨.
- ديوان النابغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر
- رصف المباني للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط ط ٢/١٩٨٥ دمشق.
- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د. محمد عبد القادر عطا وطارق السيد، دار الكتب العلمية — بيروت — ط ١/٢٠٠١.
- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ١٩٧٨.
- شرح الكافية الشافية تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث دمشق ط ١/١٩٨٢.
- شرح المفصل لابن يعيش، الطبعة المنيرية — مصر.
- شعر الخوارج جمعه د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٤.
- الصحابي في فقه اللغة لابن فارس حقه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران — بيروت ١٩٦٣.
- الكتاب لسبويه، تحقيق عبد السلام هارون.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، بيروت عالم الكتب.
- مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر.
- المفضليات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ط ٥/١٩٧٦.
- المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة ١٩٦٣.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر.
- نهاية الأرب للنويري، دار الكتب المصرية طبعة مصورة.
- الوحشيات لأبي تمام تحقيق عبد العزيز الميمني دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

//